المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

اثر الوقت في الأحكام الشرعية الفقهية

الطالبة
سندس حمادي عزاوي

إشراف
الدكتور احمد وجيه عبيد
جامعة الجنان _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ لبنان .

المقدمة :

الوقت من أهم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على العباد. ولأهمية الوقت العظمى في الإسلام أقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وبألفاظ كثيرة منها؛ الدهر والآن والحين واليوم والأجل وغيرها من الألفاظ.

فالوقت هو عمر الإنسان، وجاءت الآيات الكريمة لتدل على عظم هذه النعمة، فقال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ وَآتاكُم مِن كُلِّ ما

سَأَلْتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نِعمَتَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ) سورة إبراهيم.

ومن السنّة المطهرة ما رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ والفَراغُ)، والمعنى من الحديث أن إذا اجتمع في المسلم الصحة والفراغ، لكنه تكسل عن القيام بالطاعة فهو مغبون). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعظ رجلاً: (اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هِرَمِك، وصِحَّتَك قبل سِقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك).

القسم بالوقت في القرآن الكريم

أقسم الله عز وجل في القرآن الكريم بالوقت في مواضع متعددة نظراً لعظمته وأهميته، وخص القسم به من خلال القسم بأجزاء منه في فواتح العديد من السور، فقد أقسم بالعصر فقال تعالى: (وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) سورة العصر. وجاء القسم هنا بالعصر أي الدهر، وأقسم بالفجر، فقال: (وَالْفَجْرِ وليالٍ عشر) سورة الفجر، وأقسم باللّيل والنهار، فقال: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) سورة الليل. وقال

تعالى في موضع آخر: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) سورة الفرقان، وما هذا القسم إلا لبيان أهمية الوقت في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع.

أهمية الوقت في الإسلام

نظراً لأهمية الوقت في حياة الإنسان، يجب على الفرد ألا يضيّع حياته ووقته بلا فائدة. فالإنسان العاقل هو الذي يحرص على استغلال الوقت الاستغلال الأمثل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وذلك لأن الوقت من أثمن الموارد التي منحها الله تعالى للإنسان ودعاه للمحافظة عليها وجعله من الأمور التي سيسأل الإنسان عنها يوم القيامة كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ).

فمن تعاليم الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم الواضحة حث الإنسان على استثمار الوقت بطريقة مُثلى وكيف يستفيد الفرد بكل دقيقة من حياته، وأن يستثمر الوقت في كل عمل يفيده ومجتمعه.

وتؤكد هذه التوجيهات والإرشادات النبوية الكريمة على ضرورة أن يكون للوقت قيمته في حياة المسلم، فلا يتكاسل عن عمل واجب مفروض عليه، ولا يضيع الوقت في اللهو والعبث ولايضيع وقت في بيته أو عمله دون عمل وإنتاج ويهدر وقته في أعمال غير مفيدة. ويُعلم الإسلام الإنسان أنه لا يمكن أن تستقيم حياته، ولا يمكن أن تُحل المشكلات ولا يمكن أن تنهض المجتمعات والحضارات وتتقدم والإنسان يهدر الوقت فيما لا يفيده وفي اللهو والعبث. فالمسلم الحق هو الذي يقوم بتنظيم وقته بين الواجبات الدينية والواجبات الدنيوية وهو الذي يعطي كل ذي حق حقه من دون أن يقصّر في جانب على حساب الجوانب الأخرى.

ولقد غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قيمة الوقت في نفوس الصحابة الكرام، وغرس فيهم كيفية الحفاظ عليه واستثماره، فكانوا أكثر الناس حرصاً على أوقاتهم، لأنهم كانوا أكثر الناس معرفةً بقيمته. فلا تمر لحظة من الزمن من دون أن يتزودوا منها بعمل صالح أوعلم نافع أو مجاهدة للنفس أو مساعدة ونفع الغير أو تحقيق منفعة شخصية تعود عليهم أو منفعة عامة تعود على غيرهم مثل تعليم الآخرين علماً يؤدي إلى زيادة في المعرفة أو زيادة في عمل الصالحات أو زيادة في الإيمان، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه (ما ندمت على

شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي).

قال الله تعالى: (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) سورة الأعلى، وفي تفسير الآية الكريمة يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: (والآخرة خير وأبقى) أي: ثواب الله سبحانه في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دنية فانية، والآخرة خالدة باقية، فكيف يؤثر إنسان عاقل ما يفنى على ما يبقى، ويهتم بما يزول عنه قريباً، ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد. وتوضح الآية الكريمة المنهج الذي يجب أن يسير عليه المسلم، وهو إدراك قيمة الآخرة وتقديرها حق قدرها، وهو الأمر الذي يؤدي إلى استثمار الوقت في البحث عن الآليات التي تعمر دار الخلود.

وأهمية الوقت مقترنة بحقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد وهي الموت، فبحلول الموت، ينفذ الوقت لعمل الطاعات أو التوبة والرجوع إلى الله. قال الله تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ. وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة المنافقون، وتبين الآية الكريمة خطر تأخير التوبة والتسويف والاستعداد لمعرفة نتيجة عمل العمل في الدنيا وتبين فضل الصدقة وأثرها العظيم ويعتبر

هذا حث لكل مسلم ومسلمة على المسارعة بالصدقة والمساهمة في تحقيقها بكل الطرق والتعاون مع المسلمين على ذلك.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (أنت لا تسأل متى تموت ولا أين تموت؛ لأن هذا أمر لا يحتاج إلى سؤال، أمر مفروغ منه ولابد أن يكون، ومهما طالت بك الدنيا، فكأنما بقيت يوماً واحداً)، بل كما قال الله تعالى: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) سورة النازعات.

أسباب تعين على حفظ الوقت في الإسلام

- محاسبة النفس: حيث لابد للإنسان أن يقوم بمحاسبة نفسه، فهي طريق المتقين الذين يسألون أنفسهم عن ما عملوا من حسنات وسيئات.
- تربية النفس على علو الهمة: فلابد أن يقوم الإنسان بأفضل الأمور، والتخلي عن أسفلها.
- الحفاظ على الوقت هي صحبة الأشخاص المهتمين والمحافظين على أوقاتهم من أهم الأشياء التي تساعد على، حيث أن

- مصاحبة مثل هؤلاء الأشخاص تنبه الإنسان أن يكون أكثر حرصاً على وقته، والقيام باستغلاله في طاعة الله.
- القيام بالعديد من الأعمال المتنوعة بين الأمور الدينية والأمور الدنيوية حتى لا يملّ الإنسان بواسطة التنوع في ما يتم استغلال الوقت في عمله، من خلال كيفية استغلال واغتنام الوقت وإدارته.
- ذكر الله تعالى من أعظم السبل لاغتنام الوقت وهي أيسر عبادة يستطيع المسلم ملازمتها في كل وقت حيث يشترط لمن يذكر الله تعالى أن يكون على وضوء. وهي عبادة ليست مقترنة بمكان أو زمان، وأجورها تغير حال المسلم في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} سورة البقرة.
- قراءة القرآن الكريم وإنه من أفضل الذكر وأنفع السبل لاستثمار الوقت.
- التسبيح والتهليل سبحان والحمد لله من الباقيات الصالحات.

- المشاركة في الأعمال الخيرية والصدقات والأعمال الجارية قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة البقرة.
- صلة الرحم: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه.
- وزيارة المريض عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلّى الله عليه وسلم - قال: (حَقُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ خَمْسٌ. عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ علَى أخِيهِ: رَدُّ السَّلامِ، وتَشْمِيتُ العاطِسِ، وإجابَةُ الدَّعْوَةِ، وعِيادَةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجَنائِزِ)
- العمل دنيوي والسعي من أجل العلم والرزق.
- السعي لاغتنام العلم النافع.

. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهو أن يحذر الإنسان من تضييع الوقت في فعل المنكرات والفواحش وسماع الكلام غير النافع.

والمستفاد هو الحفاظ على أداء الصلاة في وقتها والالتزام بالقيام بالخمس صلوات، وتخصيص وقت محدد لقراءة الورد اليومي من القرآن الكريم، والقيام ببعض الأعمال الصالحة التي تقرّبنا إلى الله عز وجل حيث أن من تقرب من الله شبراً تقربت منه ذراعاً. بالإضافة إلى تعلّم معاني آيات الله تعالى ومعرفة سنّة نبيه واتباعها.

طرق تنظيم الوقت

لتحقيق النجاح في الحياة، يتم الاستخدام الأمثل للوقت من خلال تنظيم الوقت وإدارة الوقت، وإن الخطوة الأولى التي يجب على كل فرد اتخاذها هي معرفة أين يذهب الوقت بالفعل. قد يعتقد الفرد أنه يقضي وقتاً قصيراً في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي أو الانخراط في الألعاب الإلكترونية، ولكن في الحقيقة أن هذا أكثر ما يأخذ ويلتهم من وقت الطفل أو الإنسان البالغ، وفي النهاية تجد الإنسان بلا حصيلة فعلية. فعلى كل فرد أن يقوم بتتبع وقته وتحديد أولوياته؛ وهي الأمور التي يجب تنفيذها على نحو عاجل. فيبدأ الإنسان بوضع خطة، يكتب فيها

المهام التي يجب عليه القيام بها، ويخصص وقت محدد لإنجاز كل مهمة. ويكتب المهام ذات الأولوية في البداية، ثم ينتقل إلى المهام الأقل في أولوية، ثم تليها تدريجياً المهام الأقل أهمية.

ولا بد من التأكد من إنجاز المهام في الوقت الذي تم تحديده وتخصيصه لإنجازها وذلك باتباع جداول الروتين اليومي، ومكافأة الشخص لنفسه إذا قام بالانتهاء من المهمة قبل انتهاء الوقت المحدد لها بمساعدة الجداول التحفيزية. ومن المهم جداً معرفة الفرد لقدراته على إنجاز عمل معيّن، حتى لا يحمّل نفسه قدرات فوق طاقته. بالإضافة إلى القيام بعمل واحد في كل مرة، حيث لا ينفع أن يقوم الفرد بمهامه وأعماله دفعة واحدة. ربما سيكون لديه الكثير من الأعمال أو المهام ليقوم بها في اليوم، لكن إذا حاول القيام بكل شيء دفعة واحدة، لن يتمكن من إتمام أي عمل من هذه الأعمال، وسيصل إلى المنتصف في كل عمل أو مهمة، وسيتعب ذهنياً وجسدياً كثيراً بسبب الجهد المبذول. ولهذا السبب بالذات، يجب عليك أن تركّز على مهمة واحدة في كل مرة، وتضع كل طاقاتك بها، وبهذا تلاحظ أنك ستتمكن من إتمام كل شيء في الوقت المحدد الذي وضعته مسبقاً وستتمكن من إنجاز مهام أخرى بطريقة أكثر تكاملاً. ومع مرور الوقت، سوف تلاحظ أن التنظيم والتركيز على نشاط أو عمل واحد يساعدك على إدارة وتنظيم وقتك بشكل

أفضل. وإلى جانب أهمية أن تقوم بعمل واحد في كل مرة، يجب أن يكون لديك مناخ عمل منظم وجيد، حيث أن ذلك يساعدك كثيراً على إدارة وتنظيم وقتك. وهذا لأن الوقت لا يضيع في مكان منظم وأنت تبحث عن أمر ما يجب القيام به أو شيء يجب استخدامه.

ولذلك، يجب أن يكون لديك حيز أو مكان مخصص ومهيأ للقيام بالأعمال والمهام. وفي هذا المكان، ضع كل ما تحتاج إليه على مدار اليوم، مثل الحاسوب، دفتر تدوين الملاحظات، الأقلام، والهاتف. كما يجب على الفرد أن يحافظ على التركيز أثناء أداء المهمة منذ بداية العمل بها وحتى الانتهاء منها، وعدم الانشغال بما يمكن أن يقاطعه عن العمل والاستمرار في انجازها. وهذا لأن الانقطاع قد يؤدي إلى فقدان التركيز في العمل. بالإضافة إلى وضع الإنسان بعض الوقت للحصول على قسط من الراحة في جدوله اليومي ووقت لإجراء المكالمات الهاتفية وتناول الطعام وتصفح الإنترنت، حيث يساعد وقت الراحة الذي يخصصه الشخص لنفسه في اليوم على تجديد نشاط الشخص لكي يتمكن من القيام بالعديد من المهام والأعمال الأخرى في وقت أقل خلال اليوم. هذا لأن الإنسان ليس آلة تستمر في الإنجاز المتواصل. كما يجب وضع أهداف واقعية، حيث أن من الضروري معرفة ما يحتاج الفرد إلى تحقيقه، والوقت الذي

سيستغرقه للوصول إلى ذلك، فمن المهم وضع وتحديد أهداف واقعية حتى يمكن تحقيقها. كما أن التنظيم الجيد والتخطيط يساعد على حسن إدارة الوقت، ويمكن القيام بذلك من خلال استخدام مفكّرة وقلم لتدوين الملاحظات المهمة، لأن الفوضى تؤدي إلى إهدار الوقت. فدون إدارة وتنظيم جيد للوقت، يمكن أن يتأثر عملك ورفاهيتك، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إنتاج عمل رديء الجودة وحدوث خلل في التوازن بين العمل والحياة الخاصة بك. بالإضافة إلى محاولة التخلص من المشاكل التي يحاط بها الشخص لكي لا يصاب بالإحباط، وبالتالي لن يتمكن من القيام بأي عمل نهائياً. ومن المهم جداً أن يتعلم كل شخص أن يرفض بعض الأعمال أو الأنشطة التي يعتبرها غير ضرورية. بالتأكيد لا أحد يريد أن يفني وقته بما لا يفيد، لأن هناك الكثير من المعروضات تكون حقاً مضيعة للوقت، خاصة إذا كان وقتك لا يسمح بذلك. فإذا كان لدى الفرد قائمة كاملة من الأعمال والمهام، يمكنه رفض أي دعوة لأي نشاط سوف يلهي ويأخذ من الوقت الأساسي لإنجاز الأعمال والمهام الرئيسية حتى يستفيد من وقت الفراغ بشكل نافع.

أهمية تنظيم الوقت للإنسان

من أهمية تنظيم الوقت الحصول على رضى الله سبحانه وتعالى لأن الله قد خلق الإنسان لكي ينظم الأمور التي لابد من القيام

بها والفصل بين بعض من الأمور الضرورية والمؤجلة. كما يؤدي تنظيم الوقت إلى التوفيق بين العمل والحياة الشخصية، فعندما يقوم الإنسان بوضع بعض الخطط يتمكن من تحقيق التوازن والفصل بين القيام بالأعمال والمهام وحياته الشخصية. بالإضافة إلى أن القيام بتنظيم الوقت يعتبر سبب في إنجاز الأعمال في الوقت المحدد مما يؤدي إلى عدم تراكم الأعمال على الفرد. كما أنه يزيد من ثقة الفرد بنفسه، حيث يرفع من معنوياته نتيجة نجاح إدارته للوقت، فعندما يقوم الفرد بإنجاز الأعمال والمهام ضمن الفترة الزمنية التي حددها، يجعله ذلك متميزاً بين زملائه وفي مكان عمله. وتساعد إدارة الوقت في تحقيق النجاح للفرد والاستمرار فيه، كما أن إدارة الوقت الناجحة تعمل على زيادة إنتاجية الفرد، فكلما تمكن الفرد من إدارة وقته بكفاءة عالية، كلما زاد إنتاجه.

يقول العريمي: إنَ استغلال الوقت في القراءة هي الوسيلة الوحيدة التي يكسبها القارئ في حياته مبينا أنه يتعين على الأسر العمل على تدشين مكتبات داخل البيوت بحيث لا تكون ترفا أو واجهة للزينة، ويجب أن يتم اختيار عناوينها في بداية التأسيس وفق رؤية جميع أفراد الأسرة موضحا أن كثرة القراءة في استغلال الوقت قد تزيد المعلومات على زيادة القدرة على التحليل وربط الأمور ببعضها البعض كما أن القراءة

تكتسب مهارات جديدة منها القدرة على الفهم بشكل أسرع والقدرة على النقاش والحوار في أي موضوع من المواضيع المختلفة الأمر الذي يعمل على تطوير شخصية هذا الفرد وبشكل كبير جدا لم يكن يتسنى له لولا ممارسته لهذا النّشاط الرائع. وقال مبارك بن عبدالله العامري: نعم الله على العبد عديدة ومن هذه النعم التي أنعم الله بها على العبد نعمة الوقت وفي الكتاب العزيز وضح سبحانه وتعالى في العديد من السور عن أهمية الوقت قال سبحانه: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)، وقال تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً)، ومثل وصف ما كان عليه حال المتقين نحو قول الله تعالى: (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ). وتبدو أهمية الوقت في كثرة ما أقسم الله به في كتابه العزيز. نحو قوله تعالى: (وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)، (والعصر)، (والفجر وليال عشر) (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ). وجاء الحث على المسابقة في تحصيل الخير استغلالا للوقت. في نحو قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)، (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)، أن

أهم شيء يملكه العبد في هذه الحياة هو الوقت والعاقل الفطن الحريص على استغلال الوقت الاستغلال الأمثل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة وقد وجه نبينا محمد عليه أفضل وأزكى التسليم أمته قائلا : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ» ان هذا التوجيه النبوي مغنم عظيم ومكسب لهذا العبد ليدرك قيمة الوقت والتي من خلالها كيف يحسن التعامل مع الوقن والاستفادة منه.

وقد اهتم الرسول عليه السلام في حياته بالوقت غاية الاهتمام وعدم تركه يضيع سُدًى، إذ قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» ورغب الاسلام في الاهتمام والعناية باغتنام وقت الفراغ في هذه الحياة قبل ما ينشغل العبد من مرض وتقدم في العمر وهرم وفقر وهذه الأمور تشغل وتمنع الانسان وتلهيه من الاستفادة من استغلال الوقت واغتنامه لقد أمر نبينا محمد صلى عليه وسلم بالمبادرة والاهتمام بالوقت فقال عليه السلام : بادروا بالأعمال قبل حلول العواقب،سبعاً، هل تنتظرون إلا غنىً مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر. ان استثمار الوقت فيما يعود على الفرد بالخير العظيم في دنياه

وآخرته لجدير بأن يهتم به العبد عظيم الاهتمام بكيفية استغلال الوقت وإن استثمار أوقاتنا بالأعمال الصالحة يعود أولا علينا بالنفع العظيم وعلى أوطاننا بالخير المبارك والنماء والتقدم للوطن ، ومن الأعمال المباركة في حياة الإنسان نعمة القراءة التي هي الغذاء الفكري ومن خلال القراءة يتغذى الطالب مختلف العلوم الشرعية والفكرية والعلمية والسياسية ولدور القراءة في حياة العبد، أمر الله سبحانه بها رسوله صلى عليه وسلم في أول ما نزل من الآيات، قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) ولدور أهمية العلم على الفرد والمجتمع أمرنا ديننا الإسلامي بتنظيم الوقت من خلال طلب العلم في مختلف فنون العلم وبتنظيم الوقت سوف يحقق الفرد نتائج مثمرة للمجتمع من خلال طلب العلم.

استغلال الوقت في التعلم والتعليم من العلوم الشرعية وغيرها من العلوم المفيدة وأثرها على الفرد والمجتمع أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده بالنعم العظيمة التي لا تعد ولا تحصى قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) ومن نعم الله علينا نعمة الوقت، فالوقت هو الحياة والمحور الرئيسي في مسار حياة الإنسان من لحظة ولادته وحتى وفاته. وهو من القيم الثمينة والمهمة في حياة

الفرد التي لا تعوض ولا يمكن استرجاع ما مضى منها. وللوقت أهمية عظمى وشرف جليل فقد اقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم في مواضع عدة نذكر بعضا منها قال تعالى: (وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)، وقال تعالى: (وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ)، ولا بد من العلم والمعرفة في شتى العلوم المختلفة والمجالات المتعددة .ويجب على الإنسان كيفية استغلال وقته في تعلم العلوم الشرعية وغيرها من العلوم المفيدة في شتى مجالات الحياة. فيستغل كل دقيقة من وقته الثمين، فضياع الاوقات وذهابها بلا فائدة يعد من الخسائر العظيمة لطالب العلم فقد كان السلف الصالح يحرصون كل الحرص على استغلال أوقاتهم في العلم والتعلم واكتساب مهارات أخرى في شتى ميادين الحياة والعلوم المختلفة كالهندسة والطب وغيرها من العلوم بما يعود عليهم بالنفع والخير في دينهم ودنياهم. فطلب العلم الشرعي واجب ومقدم على العلوم الأخرى لما فيه من الأجر والثواب عند الله وحثت عليه النصوص من الكتاب والسنة وهو المورث لخشية لله جلا وعلا قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) والاستغلال الصحيح والأمثل للوقت له تأثيره على الفرد والمجتمع ويجب على الفرد أن ينظم وقته حتى يستطيع أن يوسع مداركه العقلية ويستطيع أن يستثمر وقته ويأخذ من العلم

ما ينفعه في دنياه وأخراه متحكما بأحداث حياته ليفرض تأثيره في بيئته ومجتمعه. ولضرورة تعلم العلم الشرعي لا بد من وجود الإرادة والعزيمة وعلو الهمة والحرص على الاطلاع وتحفيز النفس على طلب العلم والتحلي بالفضيلة والأخلاق الحسنة. لما لها من الأثر العظيم على الفرد والمجتمع بتعزيز الثقة في النفوس والإرتقاء بغرس القيم والأخلاق وتعزيز الانتاجية وتطوير الحياة الى الافضل. فمن اغتنم وقته في التعلم والتعليم والإصلاح والتعمير فقد أفلح وسعد في الدارين ومن أضاع وقته وعمره وترك العلم والإصلاح فقد خاب وخسر وبالعلم تتفتح الأذهان وتتوسع آفاق التفكير والمدارك.

الخاتمة:

ذكر الله -سبحانه وتعالى- الوقت في القرآن الكريم في مواضع متعدّدةٍ وبألفاظٍ كثيرةٍ، منها؛ الدهر، والحين، والآن، واليوم، والأجل وغيرها من الألفاظ، فالوقت من أكبر النّعم التي أنعم الله بها على عباده؛ ذلك أنّ الوقت في أصله عمر الإنسان، وجاءت الآيات الكريمة لتدلّ على عظم هذه النّعمة، فقال -تعالى-: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ*وَآتاكُم مِن كُلِّ ما سَأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نِعمَتَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ).[١][٢] ومن السنّة المطهرة

ما رُوي عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال: (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ)،[٣] والمراد من الحديث أنّ الصّحة والفراغ إذا اجتمعا في المسلم لكنّه تكسّل عن القيام بالطاعة فهو مغبون.[٤]

اغتنام الوقت امر مهم وضروري في حياة كل مسلم وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأوضح لنا الله عز وجل في كتابه أهمية اغتنام الوقت .

المراجع :

١-قيمة الوقت في حياة المسلمين/ الكاتب حاتم سلامة
٢-أهمية الوقت في الإسلام /السيد طه احمد
٣-الوقت في حياة المسلم /يوسف القرضاوي
٤-قيمة الزمن عند العلماء/عبدالفتاح ابوغدة
٥-إدارة الوقت /د.ابراهيم الفقي